جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508

Special Issue, October 2022

إصدار خاص - أكتوبر 2022

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث العدد الخاص، أكتوبر 2022

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
1ـ الدفاع عن بعض الشّبهات حول مصدر القراءات القُرآنيّة: دراسة تحليليّة	17ـ1
2. أركان التفسير الدعوي للقرآن الكريم: دراسة تأصيلية تحليلية	42ـ18
3. الاستدراكات على تفسير الإمام ابن عثيمين ـ رحمه الله تعالى ـ دراسة موضوعية تطبيقية	70ـ43
4. مرويات حاتم بن حريث الطائي في كتب السنة ـ جمعًا ودراسة	93ـ71
5. الأحكام التي يتفق فيها السفر الطويل والقصير في المذهب الحنبلي	110ـ94
6. المُمتِعُ في شَـرحِ المُقنِع للعلامةِ زينِ الدّينِ أبي البَرَكاتِ المنَّجى بنِ عثمانَ بنِ أسـعَدَ التّنوخيّ الحنبليّ المتوفى سنة 695هـ من فصل في مسائل متفرقة إلى نهاية كتاب الطلاق (دراسة وتحقيق)	138ـ111
7. قياس الأولى: مفهومه، حجيته، وموقف السلف ـرضوان الله عليهمـ من الاستدلال به: دراسة تطبيقية	157ـ139
8. المفاضلة بين الأنبياء والأئمة عند الإمامية الاثني عشرية	186ـ158
9. ظاهر نصوص الصفات: حقيقته وأحكامه	218ـ187
10. العُرْف مفهومه وحجيته وضوابطه: دراسة عقدية	240ـ219

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ حساني محمد نور
- الأستاذ الد كتور/ خالد حمدي عبد الكريم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد القوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب المبروكي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد العالي باي زكوب
- الأستاذ الدكتور/ عبد الناصر خضر ميلاد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ منصور محمد أحمد يوسف
- الأستاذ المشارك الدكتور/ مهدي عبد العزيز
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي محمد السيد الطنطاوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله
- الأستاذ الدكتور/ يوسف محمد عبده محمد العواضي

ISSN: 2462-2508

أركان التفسير الدعوي للقرآن الكريم: دراسة تأصيلية تحليلية

د/عفاف عطية الله المعبدي

الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية

بجامعة أم القرى

aamoabadi@uqu.edu.sa

الملخص

عالج هذا البحث حاجة المفسر للوقوف على أركان التفسير الدعوي للقرآن وطريقة المفسرين في توظيف أركان الدعوة في التفسير ما يعينه على القيام بمهمته في تفسير القرآن دعويا وإفادة الدعاة به، وهدف إلى التأصيل العلمي للون جديد من ألوان التفسير وهو التفسير الدعوي من حيث بيان مفهومه والكشف عن أركانه، ما يمكّن المفسر من توظيف معارف الدعوة في تفسير القرآن بطريقة علمية صحيحة. وقد تم استعمال المنهج التحليلي والاستنباطي للوصول للغاية. ومن أهم نتائج البحث: أن تمكن المفسر من التفسير الدعوي مرتبط بإدراكه للمعارف الدعوية المتعلقة بأركان الدعوة وما تتضمنه من أساسيات مع توظيف هذه المعارف بطريقة علمية سليمة ناجعة. وحمل البحث عدة توصيات منها: تقديم مزيد من الدراسات التأصيلية عن التفسير الدعوي، وإنشاء كرسي بحثي خاص بالتفسير المعاصر ومنه التفسير الدعوي.

الكلمات المفتاحية: التفسير، الدعوة، القرآن، التأصيل.

Abstract

This research addressed the need of the interpreter to identify the pillars of the Da'wah interpretation of the Qur'an and the method of interpreters in employing the pillars of Da'wah in interpretation, which helps him to carry out his task in interpreting the Qur'an as a da'wah and benefiting the preachers of it, and aimed at the scientific rooting of a new color of interpretation, which is the Da'wah interpretation in terms of the statement of its concept and the disclosure of its pillars, which enables the interpreter to employ the knowledge of the Da'wah in the interpretation of the Qur'an in a correct scientific way. The analytical and deductive approach has been used to reach a great extent. One of the most important results of the research: that the ability of the interpreter to interpret the vocation is linked to his awareness of the preaching knowledge related to the pillars of the call and the basics it contains while employing this knowledge in a sound and effective scientific way. The research carried several recommendations, including: the submission of more authentic studies on the interpretation of the Da'wah, and the establishment of a research chair on contemporary interpretation, including the Dawa interpretation.

Keywords: Exegesis, da'wah, the Qur'an, rooting.

ISSN: 2462-2508

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فإن تفسير القرآن من أجل العلوم وأشرفها، وقد اعتنى به العلماء منذ القدم وتنوعت تفسيراتهم، غير أن التفسير الدعوي منها يعد لونا جديدا من ألوانه لم يلق العناية الكافية بعد من العلماء دراسة وتأصيلا مع الحاجة الماسة إلى هذا النوع من التفسير خصوصا في هذا العصر الذي كثرت فيه التخبطات وتشتت فيه المناهج والرؤى ،كما أن سمة هذا العصر التخصص الدقيق ؛فبرزت فيه كثير من التخصصات الدقيقة كان من بينها تخصص الدعوة، ولأن القرآن الكريم والسنة النبوية هما مصدراه ؛فلزمت العناية بهما من زاوية هذا التخصص وأصوله، وتوظيف جهود الأئمة السابقين، وإضافات المتأخرين في هذا الباب الجديد من أبواب العلم ، ثم إن الحديث عن الدعوة من خلال نصوص القرآن يمكن الباحث من القيام بدور اجتهادي للتوصل إلى تنظير أصول هذا الموضوع، وعلى ضوء هدايات القرآن ومقاصده يستطيع الداعية والمفسر والمجتمع معالجة قضايا الدعوة التي تجدّ على الساحة من منظور قرآني. ولأجل كل ما سبق أردنا أن نسهم في وضع بذرة أولى في سبيل التأصيل العلمي للتفسير الدعوي من خلال كتابة هذه الورقة العلمية.

-مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في حاجة المفسر للوقوف على أركان التفسير الدعوي للقرآن وطريقة المفسرين في توظيف أركان الدعوة في التفسير مما يعينه على القيام بمهمته في تفسير القرآن دعويا، وإفادة الدعاة إلى الله بتفسيره مع الحاجة الماسة لذلك.

-تساؤلات البحث:

س1/ ما المقصود بالتفسير الدعوي للقرآن الكريم؟

س2/ ما أركان التفسير الدعوي للقرآن الكريم؟

-أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

1- بيان مفهوم التفسير الدعوي للقرآن الكريم.

2- تأصيل أركان التفسير الدعوي للقرآن الكريم.

-أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث من خلال ما يلي:

1- يعد البحث لبنة في التأصيل للتفسير الدعوي من حيث أركانه.

2- تعدد الجهات التي يمكن لها الاستفادة من مخرجاته؛ كقسمي التفسير والدعوة في المؤسسات التعليمية، ومكاتب الدعوة، والمعاهد الدعوية والشرعية المهتمة بإعطاء برامج في الدعوة والتفسير، إضافة إلى المراكز الإسلامية الدعوية في خارج المملكة العربية السعودية لاسيما تلك التي أنشأتها.

3- جمعه بين علمين مهمين من علوم الشرعية هما: التفسير والدعوة.

4- دعمه لاتجاه التجديد في التفسير وربطه بالواقع الدعوي.

منهج البحث:

1- **المنهج التحليلي**: يعمد إلى تفكيك جملة الموضوع، ومن ثم الشروع في دراسة كل

ISSN: 2462-2508

عنصر على حدة، والخروج بتفسيرات [1]. وقد استعمل هنا عند تحليل الآيات والأحاديث وكلام العلماء بهدف الوصول للغاية.

2- **المنهج الاستنباطي:** وهو المنهج الذي ينتقل فيه الاستنتاج من الكل إلى الجزء [2]. وقد استعمل هنا عند استنباط ما في الآيات والأحاديث وكلام العلماء من دلالات على أركان التفسير الدعوي.

- **الدراسات السابقة:**

1- بحث بعنوان (**التفسير الدعوي**) د/ عمر إبراهيم الهاشمي، مجلة معالم الدعوة الإسلامية، تصدر من جامعة أم درمان الإسلامية – كلية الدعوة الإسلامية، العدد (1)، يوليو 2008م، ص (149-186).

وهذا البحث تطرق الباحث فيه للتعريف بالتفسير وبأصول التفسير العامة ونشأة علم أصول التفسير ثم بين آداب المفسر بصورة عامة دون تخصيصها بالمفسر الدعوي ثم بين معنى الدعوة والأساليب والوسائل وذكر نماذج من الأساليب، وبين مهام التكليف الدعوي للدعاة، وختم بذكر النتيجة الأساسية، وهي أنه لا يمكن الفصل بين الدعوة والتفسير لا سيما في الجانب التطبيقي. ويتضح من استعراض المضمون أنه مختلف عن مضمون هذا البحث حيث هذه الدراسة تعتني على وجه الخصوص ببيان أركان التفسير الدعوي، وكيف وظفها المفسرون في تفسيرهم لكتاب الله. والالتقاء فقط كان في بعض تعريفات المصطلحات كالتفسير، والدعوة، والأساليب، والوسائل.

2- **المنهج الدعوي من خلال سورة المائدة (دراسة تحليلية دعوية)**، للباحث: أحمد محمد إبراهيم النور، رسالة دكتوراة، جامعة أم درمان الإسلامية، 2018م.

وهذا البحث كما هو ظاهر من عنوانه دراسة تطبيقية على سورة المائدة وليس دراسة تأصيلية لأركان لتفسير الدعوي، كما أنه اختص فقط ببيان المنهج الدعوي من خلال السورة؛ فهو مختلف تماما عن هذا البحث عنوانا ومضمونا.

–الإضافة العلمية من البحث: يقدم البحث الربط بين الدعوة والتفسير من خلال توظيف معارف الدعوة المتعلقة بأركانها عند تفسير آيات الكتاب وذكر نماذج ذلك من كتب أهل التفسير، كما أن البحث فيه تأصيل لأركان الدعوة بما يحتاجه منها المفسر للقيام بمهمة التفسير الدعوي مع التركيز على سمة الوسطية عند المفسر الداعية.

المبحث الأول: مفهوم التفسير الدعوي.

أ– مفهوم التفسير:

التفسير لغة: معناه الإيضاح والتبيين والكشف، واختلف في اشتقاقه: قيل: مأخوذ من "الفسر: الإبانة وكشف المغطى كالتفسير"[3]، وقيل: هو "

(1) انظر: المرجع السابق الصفحة نفسها.

(2) انظر: المرجع السابق الصفحة نفسها.

(3) القاموس المحيط، الفيروز آبادي ص (456).

ISSN: 2462-2508

مأْخوذ من مقلوبه. تقول العرب: سفَرت المرأَةُ إِذا كشفت قِناعها عن وجهها، ويقال للسَّفَر سفَر لأَنه يَسِفر ويكشف عن أخلاق الرجال. ... فعلى هذا يكون أصل التفسير التسفير.... ونقلوه من الثلاثي إلى باب التفعيل للمبالغة"[1].

والفرق بين الاشتقاقين: " السَّفْرُ: كشف الغطاء، ويختصّ ذلك بالأعيان "[2] و" الفَسْرُ: إظهار المعنى المعقول"[3].

ومما سبق يتبين أن لفظ " التفسير" يُستعمل لغة في الكشف عن المحسوسات، وفي الكشف عن المعاني المعقولة، واستعماله في الثاني منهما أكثر.

التفسير اصطلاحا: اختلف العلماء في تعريفه، وهو "اختلاف من جهة اللفظ، مع اتحاد في المعنى" [4]، وأهمها: تعريف أبي حيان بأنه: "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حال التركيب وتتمات ذلك"[5]، وتعريف الزركشي بأنه: "علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم – وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه"[6]،وعرَّفه الزرقاني بأنه: "علم يُبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم، من حيث دلالته على مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشرية"[7].

"وهذه التعاريف تتفق على أن علم التفسير علم يبحث عن مراد الله تعالى بقدر الطاقة البَشرية، فهو شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى، وبيان المراد"[8].

ب– مفهوم الدعوة:

الدعوة لغة: مصدر للفعل (دعا)، "وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك"[9]،سواء كان ذلك في الخير أم الشر[10] ،ولكلمة (الدعوة) في اللغة معان عدة، أقربها مناسبة للمعنى الاصطلاحي: النداء والاستدعاء، يقال: " دعوت فلانا، أي: صِحْتُ به واسْتَدْعَيْتُهُ "[11]، والحث على الشيء وقصده، يقال:" دعاه إلى القتال، ودعاه إلى الصلاة، ودعاه إلى الدين وإلى المذهب: حثه على اعتقاده وساقه إليه"[12].

الدعوة اصطلاحا: لها عدة تعريفات ترجع إلى معنيين هما: الدعوة بمعنى: دين الإسلام. ومن التعاريف بهذا المعنى أنها: الخضوع لله والانقياد لتعاليمه

(1) بصائر ذوي التمييز، الفيروز آبادي (1/ 79).
(2) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني ص (412).
(3) المصدر نفسه ص (636).
(4) التفسير والمفسرون، الذهبي (12/1) بتصرف يسير
(5) البحر المحيط، أبو حيان (26/1).
(6) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (14/1).
(7) مناهل العرفان، للزرقاني (3/2).
(8) التفسير والمفسرون، الذهبي (14/1).
(9) مقاييس اللغة، ابن فارس (279/2).
(10) كما في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ﴾ البقرة: ٢٢١.
(11) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، الجوهري (2337/6).
(12) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون (286/1).

ISSN: 2462-2508

بلا قيد ولا شـــرط[1]. وقيل: " نداء الحق للخلق؛ ليوحـدوا المعبود، ويعبـدوا الواحـد، حنفـاء لله غير مشركين به، متبعين غير مبتدعين "[2].والدعوة بمعنى: البلاغ: وممن عرفها بهذا المعنى شـيخ الإســلام ابن تيمية- رحمه الله- فقال:" الدعوة إلى الله هي: الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله؛ بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا"[3].وقيل: " هي إبلاغ الناس دعوة الإسلام في كل زمان ومكان، بالأساليب والوسائل التي تتناسب مع أحوال المدعوين"[4].

وهذه التعاريف يكمل بعضـها بعضـا، إذ الاختلاف بينها اختلاف تنوع. والمقصـــود هنا هو المعنى الثاني للدعوة، وهو عملية البلاغ التي تحوي أركان الدعوة جميعها: الداعي، والمدعو، والمدعو إليه (موضـــوع الدعوة)، والمدعو به (مناهج الدعوة وأســـاليبها ووسائلها). ولا شك أن المعنى الأول للدعوة – وهو دين الإسلام- يدخل دخولا أوليا في المعنى الثاني من حيث إنه هو موضوع الدعوة.

ج- مفهوم التفسير الدعوي:

عُرف هـذا اللون من التفســـير حـديثـا؛ وحـاول المعاصـــرون وضـــع مفهوم له غير أنهم اختلفوا في تحديده، ويرجع ذلك إلى أسـباب، منها: الخلط بين التفسـير الدعوي والمنهج الدعوي من حيث المفهوم، وعدم وضـوح الموضـوعات التي يشـملها التفسـير الدعوي؛ فمنهم من يدخل الجانب الحركي في الدعوة ضـــمن التعريف ومنهم من يقصـــره على الجانب النظري وهكذا، وإعطاء كل صـــاحب فن تعريفا مختلفا عن الآخر بحسب فنه.

وبالرجوع إلى تعريف التفسـير والدعوة يمكن وضـع **تعريف إجرائي للتفســير الدعوي**: بأنه بيان معاني القرآن ومـدلولاتهـا وهـداياتهـا وأحكـامهـا المتعلقـة بالدعوة إلى الله بقدر الطاقة البشرية مع إبراز جوانب الاقناع والتأثير المؤدي إلى الاستجابة.

وقد يكون التفسـير الدعوي لسـورة كاملة أو لبعض آيات من سورة بحسب تعلق الآية بالمجال الدعوي.

المبحث الثاني: أركان التفســير الدعوي وتوظيفها فيه

يتطلب التفسير الدعوي من المفسر أن يكون متناولا للتفســـير من جهة الأركان الأربعة للدعوة، ومن هنا لابد أن يكون المفســـر على إلمام بها مما يعينه على التفســير الدعوي على أحســـن وجه، وهذه الأركان هي:

الركن الأول: الداعية:

وهو المبلغ للإســـلام، والســـاعي إلى تطبيقه. ويعد أحد أهم أركان الدعوة؛ فبدونه لا يرتفع لها بناء؛ فهو الأكثر فاعلية في إظهار مقاصد الدعوة؛ كونه القدوة الحســـنة التي تربط الأقوال بالأفعال والعلم بالعمل؛ ومن هنـا وجـب أن يتم التعرف على مهمتـه وزاده وأخلاقه.

(1) الدعوة والداعية، البارودي ص (25).

(2) التخطيط للدعوة الإسلامية وأهميته، أبو السعود، ص (19).

(3) مجموع الفتاوى لابن تيمية (15/ 157- 158).

(4) مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر، المرشد، ص (21).

ISSN: 2462-2508

مهمة الداعية: القيام بأمر الدعوة إلى الله كما هي سبيل الأنبياء عليهم السلام؛ قال تعالى مخاطبا نبيه ﷺ : ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [يوسف: ١٠٨]؛ " أي طريقته ﷺ ومسلكه وسنته، هي الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يدعو إلى الله بها على بصيرة من ذلك ويقين وبرهان هو وكل من اتبعه يدعو إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ على بصيرة ويقين وبرهان عقلي وشرعي"[1].

ومما يؤكد أن الدعوة إلى الله وإخراج الناس من ظلمات الكفر لنور الهداية والرشد هي مهمة نبينا محمد ﷺ وصف الله له بذلك في قوله تعالى: ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ [الأحزاب:٤٦]، بل وأمره مباشرة بذلك في قوله سبحانه: ﴿وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ [الحج : 67، القصص: ٨٧].قال الطبري- رحمه الله-:" أي ادع إلى ربك وبلغ رسالته إلى من أرسلك إليه بها"[2].

والأمة تشارك رسولها في وظيفة الدعوة إلى الله؛ ويؤكده قول الله تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ ﴾ [يوسف: ١٠٨]؛ فبيّن سبحانه أن أتباعَ النبي ﷺ هم الدعاة إلى الله، وهم أَهل البصائر كما كان نبيهم ﷺ داعيا إلى الله على بصيرة. ومن هنا فيجب على الداعي أن يكون على علم بمصدر الدعوة الأول وهو القرآن الكريم، وبمنهجيته في الدعوة حتى يسير في دعوته على هدى، فيستعمل من المناهج والأساليب والوسائل ما يعينه على فتح مغاليق القلوب.

ولابد من استمراره في هذه المهمة مهما واجه من عقبات؛ فيوسف عليه السلام استمر في الدعوة في أشد كربة له؛ قال تعالى على لسان يوسف عليه السلام:﴿ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ [يوسف:39].

كما ينبغي ألا يضيق له صدر بإنكار منكر أو تعنته، ولا يتأثر بمخالف له بل يستمر في أداء مهمته. قال تعالى:﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾ ﴾ [هود:12].

– زاد الداعية وأخلاقه:

مهمة الدعوة إلى الله مهمة شاقة يجابه فيها الداعية كثيرا من المعوقات الداخلية والخارجية مما يحتم عليه التزود بزاد يعينه على المواجهة بحزم وعزم، ولا أفضل من التقوى زاد له؛ فقد قال تعالى:﴿ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [البقرة: ١٩٧]. والمعنى" تزودوا بالأعمال الصالحة فإن خير الزاد التقوى "[3].وللتزود بالتقوى على الداعية التزود بما يلي:

- التزود بالعلم قبل القول والعمل:

لقول الله لنبيه محمد ﷺ: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴾ [محمد: ١٩].فقدّم العلم على العمل . وبوب البخاري لهذه الآية بما يفيد ذلك فقال: (باب العلم

(1) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (422/4).

(2) جامع البيان، الطبري (19/ 643).

(3) النكت والعيون، الماوردي (1/ 260).

ISSN: 2462-2508

قبل القول والعمل)[1] ؛ فدلّ ذلك على أن مرتبة العلم مقدمة على مرتبة العمل، وأن العلَم شـــرط في صـــحة القول والعمل.[2].فلا ينبغي إذا للداعية أن يتجرأ على القيام بالدعوة دون أن يتسلح بالعلم؛ فـ " العمل إن لم يكن بعلم كان جهلًا وضلالا، واتباعا للهوى" [3]، ووقع صـاحبه في الخبط والخلط والقول على الله ورسـوله بغير علم، فيُفسـد من حيث يريد الإصـلاح؛ لجهله بما أحلَّه الشـارع وأوجبه، وبما منعه وحرَّمه، وعليه يجب على كل داعٍ إلى الله تعالى العلم قبل الدعوة.

والعلم الذي يحتاجه الداعية "يشمل الفهم لما جاء في الكتاب والسنة، وسير السلف الصـالح، وفهوم أهل العلم والفقه علما وعملا"[4]،كما يشـمل العلم بالعربية فإن القرآن نزل بلسان عربي مبين، وكذا العلم بالدعوة؛ أركانها وأصـولها وكيفيتها وأحوال الدعاة والمدعوين ومعوقاتها وغير ذلك مما هو متصـل بعلم الدعوة[5].

كما يلزم الداعية معرفة مقاصـد الدعوة التي دلت عليها الشـريعة الإسـلامية وفهمها؛ والتي تدور على تحقيق مصـالح العباد ودرء المفاسـد عنهم عاجلا وآجلا. قال ابن تيمية- رحمه الله-: " الشـريعة الإسـلامية جاءت بتحصـيل المصـالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها"[6].

- التزود بالإيمان بالله تعالى:

إيمانا يثمر في نفس الداعية محبة الله، وخوفه، ورجاءه، وتعلقه به، وتوكله عليه، واستغاثته به، وإخلاصه له، والصـدق معه في الأقوال والأفعال، كما ينتج عنه متابعة للنبي ﷺ في كل أموره بما فيها شأن الدعوة إلى الله، وينتج رجوعا إلى كتاب الله وهداياته، وقدرة على اسـتنباط دلالاته ومعانيه والاسـتفادة منها في مجال الدعوة إلى الله.

" ويجب أن يكون إيمان الداعية إيماناً تفصـيلياً على الأدلة والحجة"[7].

التزود بالأخلاق الفاضلة والنهي عن ضدها:

هناك من الأخلاق مالا يمكن الاستغناء عنه في مقام الدعوة إلى الله، وفي مقدمها:

خلق الإخلاص: وهو أن يقصد الداعية بدعوته وجه الله وحده دون سـواه، في النية والقول والعمل[8]؛ لكي يكون عمله مقبولا مرضيا؛ ولأنه يسعى لتوجيه العباد إلى الله تعالى فلا بد أن يتقدمهم؛ وعليه فإن أعظم الدعاة -رسـل الله عليهم السـلام- تجردوا لله تعالى، فجاء على لسـان نوح عليه السـلام:﴿ يَٰقَوۡمِ

(1) صحيح البخاري، كتاب العلم (1/ 24).

(2) انظر. فتح الباري، ابن حجر (1 / 160)؛ وحاشية ثلاثة الأصول، ابن عبد الوهاب، ص (15).

(3) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (136/28).

(4) مفهوم الحكمة في الدعوة، ابن حميد، ص (20).

(5) انظر: رسالة العلم والداعية ضمن رسائل ومقالات الشيخ عبد الله بن سليمان (1/9).

(6) الاستقامة، ابن تيمية (288/1).

(7) كيفية إعداد الدعاة، غلوش، بحث منشور ضمن كتاب "المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة" ص (81).

(8) انظر: شرح كتاب التوحيد، الغنيمان، الدرس 74 ص (7).

ISSN: 2462-2508

لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾[هود:51]، وكل الأنبياء على ذات المنهج إلى نبينا محمدﷺ الذي قال لقومه:﴿ قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ ﴾[ص: ٨٦].

خلق الصبر: إذا كان الصبر ضرورة للمسلم، فإنه أشد ضرورة للداعية؛ لأنه يجاهد نفسه وغيره. ومن هنا فإن الله تعالى يحث أنبياءه عليهم السلام على الصبر وهم يسلكون طريق الدعوة إليه؛ من ذلك قوله تعالى لمحمد ﷺ:﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف: ٣٥].قال الطبري- رحمه الله- :" يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ، مثبّته على المضيّ لما قلَّده من عبْء الرسالة، وثقل أحمال النبوّة ﷺ، وأمره بالائتساء في العزم على النفوذ لذلك بأولي العزم من قبله من رسله الذين صبروا على عظيم ما لَقُوا فيه من قومهم من المكاره، ونالهم فيه منهم من الأذى والشدائد (فَاصْبِرْ) يا محمد على ما أصابك في الله (كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ) على القيام بأمر الله"[1].

وعليه فالداعية مطلوب منه الصبر الملازم للحلم؛ فإن سئل عن شيء أجاب، وإن استغضب لم يغضب، وإن جهل عليه لم يجهل[2] ؛كما ينبغي أن نعي أن الدعاة يتفاوتون في صبرهم وقدرتهم على الاحتمال وكلما زاد الإيمان ازداد الصبر ومعه الأجر؛ فصبر الأنبياء ليس كصبر غيرهم من الدعاة [3].

خلق الرحمة والرفق ولين الجانب: وتظهر أهمية هذا الخلق في أمر الله موسى وهارون أن يخاطبا فرعون – وهو أشد الطغاة– باللين فقال: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾ [طه:44]:كما تظهر في مقابلة الإساءة بالإحسان حين رد نوح عليه السلام على قومه لما اتهموه بالضلال؛ فـ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأعراف:61]وتظهر كذلك في امتنان الله تعالى على نبيه محمد ﷺ باللين وبيان دوره في التفاف الناس حوله فقال: ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ﴾[آل عمران:159]، وفي سنته ﷺ رفقه حتى بالمخالف له فإنه "لما دخل رهط[4] من اليهود على رسول الله ﷺ ، فقالوا: السام عليكم، قالت عائشة: ففهمتها فقلت: وعليكم السام واللعنة، قالت: فقال رسول اللهﷺ: **(مهلا يا عائشة، إن الله يحب الرفق في الأمر كله)**، فقلت: يا رسول الله، أولم تسمع ما قالوا؟ قال رسول اللهﷺ: **(قد قلت: وعليكم)**[5].

(1) جامع البيان، الطبري (145/22).

(2) الدلالات الدعوية المستنبطة من قصة الأمر بذبح البقرة، د/ عابد عبد الله الثبيتي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (81-ج1)، شوال 1441هـ-يونيو 2020م، ص (457-458) بتصرف يسير.

(3) انظر: أضواء البيان، الشنقيطي (483/8).

(4) "الرهط: عدد يجمع من ثلاثة إلى عشرة، ويقال: من سبعة إلى عشرة". كتاب العين، الخليل (19/4).

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، ح (6024) واللفظ له، ومسلم في =

ISSN: 2462-2508

وقد أمر الله نبيه ﷺبالأمر بالمعروف مع العفو والإعراض عن الجاهلين قال تعالى:﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩ ﴾ [الأعراف:199]. "والمعنى: اقبل الميسور من أخلاق الناس، ولا تستقص عليهم فيتولد منهم البغضاء، وأمر بالمعروف: وهو ما يعرف كل أحد صوابه، وتستحسنه النفوس، وصن نفسك عن مقابلة الجاهلين على سفههم." [1]

خلق الوسطية والاعتدال: الداعية مبلغ عن الله تعالى دينه الذي أقامه كله على الاعتدال والوسطية، وجعل ذلك سمة لأمة الإسلام تميزها عن غيرها؛ فلا إفراط ولا تفريط، ولا غلو ولا تقصير فقال عز شأنه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا﴾ [البقرة:143].

وهكذا يجب أن يكون دعاة الأمة وسطا فلا إفراط ولا تفريط إذا ابتغوا نشر دعوة الإسلام، والحفاظ على تماسك المجتمع المسلم، والقيام بمهمة الدعوة إلى سبيل الله كما كان الداعية الأعظم ﷺ ؛فقد كان وسطا في عبادته وأخلاقه ودعوته وتعليمه للناس وحياته كلها؛ بل وحث عليها واعتبرها سنته التي يجب الاحتذاء بها؛ فهو القائل لمن أرادوا التنطع والتشدد :(**أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني**)[2]،**و** لما أُخبرﷺ أن زوجته زينب –رضي الله عنها– وضعت حبلا بين ساريتين[3] في المسجد لتتعلق به إن فترت عن العبادة؛ وجه بما يفيد التوسط والاعتدال فقال: (**لا، حلوه، ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقعد**).[4]وهذا يؤكد أن الداعية لا يسعى لتحقيق الوسطية في نفسه فقط، بل كذلك يحققها في المدعوين بفعله وقوله وتوجيهه.

توظيف معارف ركن (الداعية) في التفسير الدعوي:

لا شك أن إدراك المفسر لمعارف الدعوة المتعلقة بـ(الداعية) تمكنه من التفسير الدعوي وتجعله قادرا على السير في هذا الاتجاه؛ فيفيد ويستفيد ويخرج لنا بتفسير رائع في بابه أو ببعض تأملات دعوية في ثنايا تفسيره. ومن الأمثلة على ذلك ما جاء عند:

1- تفسير: ﴿ وَمَا تَسۡـَٔلُهُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [يوسف:104] قال الشيخ الناصري:" إشارة إلى أن نصح الرسول

صحيحه، كتاب الإيمان، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب، ح (10/ 2165).

(1) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي (437/2).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ح (5063).

(3) ساريتين: أسطوانتين في جانب المسجد. انظر: فتح الباري، ابن حجر (36/3).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب ما يكره من التشدد في العبادة، ح (1150) واللفظ له، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب خذوا من العمل ما تطيقون، ح (219/ 784).

ISSN: 2462-2508

للناس، وقيامه بدعوتهم إلى الحق إنما تطوُّع منه في سبيل الله، امتثالا لأمره، وقياما بحقه، فلا مطمع له من ورائه في مال أو جاه، وإنما هدفه الوحيد منه ربط صلتهم بالله، وكلما كانت دعوة الداعي لغيره خالية من الطمع فيه، كانت أقرب إلى التأثير عليه"[1].

فالمفسر هنا فسر الآية تفسيرا دعويا، واستعمل معارفه الدعوية عن الداعية في توجيه الآية حيث بين أن مهمته البلاغ، وربْط الناس بالله ونصحهم، كما وضح أن من صفاته الإخلاص حيث لا مطمع له إلا وجه الله تعالى، وأنه بذلك سيكون أقرب تأثيرا على المدعوين لتقبل دعوته.

2- وعند تفسير: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ ﴾ [يوسف: ٤٥] قال السعدي- رحمه الله-:" يتعين على المعلم والداعي إلى الله استعمال الإخلاص التام في تعليمه ودعوته، وألا يجعل ذلك وسيلة إلى معاوضة في مال أو جاه أو نفع، وألا يمتنع من التعليم إذا لم يفعل السائل ما كلفه به المعلم، فإن يوسف قد وصى أحد الفتيين أن يذكره عند ربه فلم يذكره ونسي، فلما بدت حاجتهم إلى سؤال يوسف أرسلوا ذلك الفتى، وجاءه سائلا مستفتيا عن تلك الرؤيا، فلم يعنفه يوسف ولا وبخه، بل ولا قال له: لِمَ لَمْ تذكرني عند ربك؟ وأجابه جوابا تاما من جميع الوجوه"[2].

وهنا نلحظ العلامة السعدي-رحمه الله- بنباهته وفطنته يوظف الآية توظيفا دعويا بما يظهر تفننه وإلمامه بهذا الركن من جهة، وقدرته على التفسير الدعوي من جهة أخرى؛ حيث وضح أن من مهام الداعية بذل العلم والدعوة دون مقابل سوى ابتغاء وجه الله تعالى، مع وجوب الرفق واللين بالمدعو مهما بدا منه، وفسر ذلك كله بعبارة واضحة، وأسلوب سهل، ووعظ بليغ.

3- وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ﴾ [البروج: ٤] ذكر الشنقيطي- رحمه الله- فوائد من قصتهم فقال:" ومنها: ابتلاء الدعاة إلى الله ووجوب الصبر على ذلك، وتفاوت درجات الناس في ذلك.....ومنها: رفض الداعي إلى الله الأجر على عمله وهدايته "[3].

وهكذا نجد المفسر يستنبط الفوائد الدعوية من الآيات وما ارتبط بها من قصص، ويعرضها بعبارة واضحة وجيزة بليغة؛ ما يعني أنه وظف معارفه عن الداعية في تفسيره للآية، وقدم لنا بذلك تفسيرا دعويا لها بطريقة استنباط الفوائد من الآية. والحق أن الأمثلة والنماذج كثيرة غير أن فيما ذكرته الكفاية إن شاء الله تعالى في بيان المقصود.

(1) التيسير في أحاديث التفسير، المكي الناصري (3/211-212).

(2) تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، السعدي، ص (281).

(3) أضواء البيان، الشنقيطي (8/483).

ISSN: 2462-2508

الركن الثاني: المدعو:

"وهو المخاطب بدعوة الإسلام"[1]. والمدعوون أصناف منهم: المسلم، والكتابي، والوثني، والملحد كما فيهم الرجال والنساء؛ والأقرب والأبعد، وعليه فمن مقتضى الحكمة أن يُخاطب الداعية كلا منهم بما يلائمه من حيث موضوع الدعوة وأساليبها ووسائلها ومناهجها، ويبدأ بالأولى فالأولى.

ومعرفة حال المدعو وتقديم ما يلائمه من البصيرة المأمور بها. قال تعالى لنبيه ﷺ:﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ [يوسف: ١٠٨]؛ ومن هذا المنطلق لما بعث النبي ﷺ، معاذاً إلى أهل اليمن قال له:(**إنك تقدم على قوم أهل كتاب**)[2] فعرفه حالهم. قال ابن حجر- رحمه الله- :" هي كالتوطئة للوصية لتستجمع همته عليها لكون أهل الكتاب أهل علم في الجملة فلا تكون العناية في مخاطبتهم كمخاطبة الجهال من عبدة الأوثان"[3]،فـ" أعلمه بحالهم من أجل أن يستعد لهم وأن ينزلهم منزلتهم"[4].

ومن البصيرة البدء بدعوة الأقربين ولا سيما الأهل؛ قال تعالى:﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه:132]، وفي دعوة العشيرة قال تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾ [الشعراء: 214].

ومن البصيرة أيضا أن يُعامل المدعو بما يظهر منه؛ أما باطنه فأمره إلى الله تعالى هو أعلم به ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ ﴾[القلم:7]. وقد جاء في السنة عن أُسامة بن زيدٍ ﷺ، قال: " بعثنا رسول الله ﷺ في سرية[5]، فصبحنا الحرقات من جهينة، فأدركت رجلا فقال: لا إله إلا الله، فطعنته فوقع في نفسي من ذلك، فذكرته للنبي ﷺ، فقال رسول اللهﷺ: (**أقال لا إله إلا الله وقتلته؟**) قال: قلت: يا رسول الله، إنما قالها خوفا من السلاح، قال: (**أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟**) فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ "[6]. قال القاضي عياض- رحمه الله-: "قوله :(أفلا شققت عن قلبه) دليلٌ على حمل الناس على الظواهر؛ لأن البواطن لا يُوصَل إليها، ولا يعلم ما فيها إلا علام السرائر. وذكر الشق هنا تنبيه على ذلك، وكناية عن امتناع الاطلاع، إذ لا يوصل إلى ذلك وإن شق"[7].

(1) أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم، الرحيلي، ص (5).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء، ح (1458)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله، ح (31/ 19).

(3) فتح الباري، ابن حجر (358/3).

(4) شرح رياض الصالحين، ابن عثيمين (349/2).

(5) "السرية: التي تنفذ إلى بلاد العدو وأصلها من السري وهو سير الليل وكانت تخفي خروجها لئلا ينتشر الخبر به" غريب الحديث، ابن قتيبة (227/1).

(6) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لإله إلا الله، ح (96/158).

(7) إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي عياض (373/1).

ISSN: 2462-2508

ومن البصيرة الاستمرار في دعوة المدعو مهما ظهر منه من مخالفة وعناد فهذا حق له، كما أن تغيير المدعو يحتاج لوقت تظهر من خلاله تأثير الدعوة عليه[1]. ومن هنا لم يدع نوح عليه السلام طريق الدعوة رغم طول دعوته (950) عاما، قال تعالى: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ ﴾ [يونس:71]. أي" فعلى الله اتكالي وبه ثقتي، وهو سَنَدي وظهري"[2]. فهذا القول منه عليه السلام دليل على الاستمرار في الدعوة، وأنه غير آبه بتهديداتهم؛ فإن الله تعالى نعم المولى ونعم النصير.

ومن البصيرة أن تقدم الدعوة للمدعو ولا يرجى من ورائها عرضا من الدنيا؛ فإن ذلك مما ينفر المدعو. وقد تضافرت الشواهد على ذلك وقد بينته عند الكلام عن خلق الإخلاص عند الداعية.

ومن البصيرة أيضا أن يُبذل غاية الجهد في دعوة المدعو، فلا يدع الداعية زمانا أو مكانا أو وسيلة إلا استعملها كما كان هدي النبي ﷺ؛ فقد استمرّ يدعو إلى الله ليلاً ونهاراً، وسرّاً وجهراً، لا يردّه عن ذلك رادّ، ولا يصدّه عن ذلك صادّ، استمر يتتبع الناس في أنديتهم ومجامعهم ومحافلهم، وفي المواسم ومواقف الحج[3]، وغيرها، ونوح عليه السلام لم يترك مسلكا إلا سلكه مع قومه: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ۝٥ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ۝٦ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ۝٧ ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ۝٨ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ۝٩ ﴾[نوح: ٥ -9]. وكان الواجب على المدعو اتباع الحق غير أن ذلك سنة الله تعالى التي لا تتبدل: ﴿ وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ۝١٠٣ ﴾ [يوسف: 103]، ومن واجب المدعو كذلك أن يحرص على أخذ الحق عن أهله فليس كل متصدر للدعوة هو من أهلها المستحقين لها، فكم خرج في زماننا عبر وسائل التواصل وغيرها من أدعى العلم وهو جاهل ضال، ناشر لشواذ المسائل وما لا أصل له في كتاب ولا سنة، متتبع هفوات العلماء. ولو أن المدعو تأسس على أن ما لا أصل له في الشرع مردود لما اغتر بأمثال هؤلاء مهما زعموا أنهم دعاة[4].فعن ابن مسعودرضي الله عنه: "إنكم في زَمَانٍ: كثير فقهاؤه، قليل خُطباؤه، قليل سُؤَّالُهُ، كثير معطُوهُ، العمل فيه قائد للهوى. وسيأتي من بعدكم زمانٌ: قليل فقهاؤه، كثير خطباؤُه، كثير سُؤَّالُهُ، قليل مُعْطُوهُ، الهوى فيه قائد للعمل، اعلموا أن حسن الهدي في آخر الزمان خيرٌ من بعض العمل"[5].

(1) قواعد الدعوة إلى الله تعالى المتعلقة بالمدعو (دراسة استقرائية تحليلية)، محمد سعد الشهراني، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالإسكندرية، المجلد 36، العدد (5)،2020م، ص (1129).

(2) جامع البيان، الطبري (147/15).

(3) التاريخ الإسلامي، محمود شاكر (65/2).

(4) انظر: قواعد الدعوة، الشهراني، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، المجلد 36، العدد (5)، ص (1161).

(5) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب الهدي ...، ح (789)، قال ابن حجر في فتح الباري (510/10):" سنده صحيح، ومثله لا يقال من قبل الرأي".

ISSN: 2462-2508

توظيف معارف ركن (المدعو) في التفسير الدعوي:

ومن أمثلة ذلك:

1- ما جاء عند تفسير: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ ٣٧ ﴾ [ق:37] إذ بيّن ابن القيم- رحمه الله- أن المدعوين أصناف من حيث قبولهم للحق، واستجابتهم له، وإدراك ما فيه، فقال: " خرج الكلام بـ(أو) باعتبار حال المخاطب المدعو. فإن من الناس مَن يكون حي القلب واعيه، تام الفطرة. فإذا فكر بقلبه وجال بفكره دله قلبه على صحة القرآن، وأنه الحق، وشهد قلبه بما أخبر به القرآن. فكان ورود القرآن على قلبه نورا على نور الفطرة..... ومن الناس مَن لا يكون تام الاستعداد، واعي القلب، فيحتاج إلى شاهد يميز له بين الحق والباطل"(1).

2- وعند قوله تعالى: ﴿ يَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٥١ ﴾ [هود:51] أشار البقاعي- رحمه الله- إلى أحد الأسباب المؤدية إلى نفور المدعو؛ فقال:" نبه هود عليه السلام بهذا القول على أنه لا غرض له من عرض دنيوي ينفّر المدعو عنه؛ فوجب تصديقه"(2).

فالمفسر فسر الآية تفسيرا دعويا بين فيه حق المدعو وواجبه، كما كشف عن أحد أسباب نفور المدعو من الدعوة ألا وهو طمع الداعية في دنيا يصيبها.

3- وعند قوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾ [النحل: ١٢٥] يشير السعدي- رحمه الله- إلى أن المدعوين أصناف، وأنه ينبغي تقديم الملائم لهم من الأساليب؛ حيث قال:" أي ليكن دعاؤك للخلق مسلمهم وكافرهم إلى سبيل ربك المستقيم، المشتمل على العلم النافع، والعمل الصالح {بِالْحِكْمَةِ} أي: كل أحد على حسب حاله، وفهمه، وقوله، وانقياده"(3).

الركن الثالث: المدعو إليه (موضوع الدعوة):

موضوع دعوة الداعية دين الإسلام، فقد قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾ [النحل: 125]،" أي: إلى شريعة ربك التي شرعها لخلقه، وهو الإسلام"(4). وعلى رأس ذلك الدعوة إلى توحيد الله في عبادته؛ فإن هذا التوحيد هو غاية بعثة الرسل عليهم السلام؛ قال تعالى﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: 36]. وقد استفتح الرسل عليهم السلام دعوتهم لأقوامهم بقول واحد هو: ﴿ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ ﴾(5).ووحدة اللفظ بين الرسل مشعرة بوحدة

(1) تفسير القرآن الكريم، ابن القيم، ص (484، 485).

(2) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي (274/9).

(3) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي ص (452).

(4) جامع البيان، الطبري (321/17).

(5) سورة [الأعراف:65].

ISSN: 2462-2508

العقيدة في جميع الشرائع؛ فكل الرسل متفقون على البدء بالدعوة إلى عبوديته وإن اختلفت شرائعهم [1]؛ ذلك أنه أوجب حقوق الخالق على المخلوقين قال تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء:23]، وحينما بعث النبيﷺ معاذا رضي الله عنه إلى أهل اليمن قال له:(**إنك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله...**)[2].

ومع أن الرسل عليهم السلام ابتدأوا دعوتهم بالدعوة إلى توحيد الألوهية (العبادة)، إلا أنهم لم يغفلوا توحيد الربوبية وتوحيد أسماء الله وصفاته فقد اتخذوهما دليلا يثبتون به استحقاق الخالق للعبادة وحده دون شريك. يقول عز شأنه:﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾ [هود: 61]؛ فصالح عليه السلام يدعو قومه إلى عبادة الله، ويبرر دعوته تلك بأنه ربهم الذي خلقهم من الأرض، وهو الذي أمدهم بكل نعمة تمكنهم من عمارة الأرض، وختم ذلك بالتذكير بصفتين لله تعالى فإنه قريب من عباده إن لجأوا إليه، مجيب لهم إن قصدوه.

كما يعتني الداعية بتصحيح انحرافهم المناقض للعقيدة. وفي شعيب عليه السلام قدوة؛ فإنه بعد أن دعا قومه للتوحيد نهاهم عن مفاسدهم وأمرهم بخلافها قال تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ﴾ [الأعراف: 85]. قال البغوي- رحمه الله-: " كل نبي بعث إلى قوم فهو لإصلاحهم"[3].

كما ينبغي للداعية أن يبين الأحكام الشرعية لأصول العبادات وفروعها، وينهى الناس عن الخطأ فيها، ويدعو إلى محاسن الأخلاق، وينهى عن ضدها[4]مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع العفو والإعراض كما أُمر به ﷺ: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾[الأعراف:199]. قال القرطبي- رحمه الله-:" تضمنت الآية قواعد الشريعة في المأمورات والمنهيات. فقوله: (خذ العفو) دخل فيه صلة القاطعين، والعفو عن المذنبين، والرفق بالمؤمنين، وغير ذلك من أخلاق المطيعين. ودخل في قوله: (وأمر بالعرف) صلة الأرحام، وتقوى الله في الحلال والحرام، وغض الأبصار، والاستعداد لدار القرار. وفي قوله (وأعرض عن الجاهلين) الحض على التعلق بالعلم، والإعراض عن أهل الظلم، والتنزه عن منازعة السفهاء، ومساواة الجهلة الأغبياء، وغير ذلك من الأخلاق الحميدة والأفعال الرشيدة..... وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية"[5].

(1) انظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي (4 / 202).

(2) سبق تخريجه.

(3) معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي (214/2).

(4) انظر: الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، ابن باز ص (40-42).

(5) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (344/7، 345).

ISSN: 2462-2508

ومما ينبغي للداعية فعله أيضا الجواب المقنع على ما يمكن أن يثيره المدعون من حجج وتساؤلات واقتراحات؛ فنبينا محمدﷺ علمه ربه كيف يرد على ما يطرحه كفار مكة من اقتراحات ضاق صدره بها حين قال له :﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾ ﴾ [هود:12].فليس للنبي ﷺ أن يترك طريق الدعوة أو يضيق صدره بقولهم؛ لأن مهمته الأساس التي يجب أن يعرفوها هي إبلاغهم هذا الدين وإنذارهم من عذاب الله إن تعنتوا، لا تلبية مطالبهم واقتراحاتهم التي تدل على عظيم جهلهم وتعنتهم. قال الزجاج- رحمه الله-:" أي إنما عليك أن تنذرهم وتأتيهم من الآيات بما يُوحَى إليك وليس عليك أن تأتيهم بشهواتهم واقتراحهم الآيات"[1].

كما ينبغي على الداعية العناية باختيار موضوعات الدعوة على حسب المدعوين، فيقدم لكل فئة ما يحتاجون إليه؛ ويحدثهم على قدر عقولهم، وفي حديثه ﷺ لمعاذرضي الله عنه قال:(**ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، صدقا من قلبه، إلا حرمه الله على النار**)، قال يا رسول الله: أفلا أخبر به الناس فيستبشروا؟ **قال: (إذا يتكلوا)**.[2] وعلق ابن حجر- رحمه الله-:" وفيه أن أحاديث الرخص لا تشاع في عموم الناس؛ لئلا يقصر فهمهم عن المراد بها، وقد سمعها معاذ فلم يزدد إلا اجتهادا في العمل وخشية لله عز وجل، فأما من لم يبلغ منزلته فلا يؤمن أن يقصر اتكالا على ظاهر هذا الخبر"[3].

وقد بوب البخاري – رحمه الله- بما يفيد وجوب مراعاة فهوم المخاطبين فقال: " باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا "[4] ثم ذكر تحته حديث معاذ رضي الله عنه. فلابد أن يراعي الداعية أحوال المدعوين فيقدم لكل منهم ما يناسبه لكيلا يفتنوا؛ ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه:" ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم، إلا كان لبعضهم فتنة"[5].

توظيف معارف ركن (المدعو إليه) في التفسير الدعوي: ومن النماذج:

1- ما جاء عند تفسير:﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾ [يوسف:3]. قال السعدي- رحمه الله-:" قصة يوسف عليه السلام من أحسن القصص وأوضحها وأبينها، لما فيها من العبر .....ومنها: أنه كما على العبد عبودية لله في الرخاء، فعليه عبودية له في الشدة، فيوسف عليه السلام لم يزل يدعو إلى الله،

(1) معاني القرآن، الزجاج (41/3).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا، ح (128) واللفظ له. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة، ح (30/49).

(3) فتح الباري، ابن حجر (340/11).

(4) صحيح البخاري، كتاب العلم (37/1).

(5) أخرجه مسلم في صحيحه، المقدمة، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، ح (5/5).

ISSN: 2462-2508

فلما دخل السجن، استمر على ذلك، ودعا الفتيين إلى التوحيد، ونهاهما عن الشرك،.....وبيّن لهما أولا أن الذي أوصله إلى الحال التي رأياه فيها من الكمال والعلم، إيمانه وتوحيده، وتركه ملة من لا يؤمن بالله واليوم الآخر، وهذا دعاء لهما بالحال، ثم دعاهما بالمقال، وبين فساد الشرك وبرهن عليه، وحقيقة التوحيد وبرهن عليه"[1].

فالمفسر وظف معارفه عن هذا الركن توظيفا دعويا؛ فذكر بعضا من الفوائد الدعوية مما يتعلق بموضوع الدعوة حيث بين استثمار يوسف عليه السلام لمحنته في الدعوة، وأن أول دعوته كانت للتوحيد ونبذ الشرك مع تقديم البراهين الدالة عليه، ووسيلته في ذلك.

2- ما جاء عند تفسير: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ ٦٩ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ٧٠ قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ٧١ قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ٧٢ أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ ٧٣ قَالُواْ بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٧٤ قَالَ أَفَرَءَيۡتُم مَّا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ٧٥ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلۡأَقۡدَمُونَ ٧٦ فَإِنَّهُمۡ عَدُوّٞ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧٧ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ٧٨ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ٨٠ وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ ٨١ وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ ٨٢ ﴾ [الشعراء: ٦٩ – ٨٢].

قال الشوكاني- رحمه الله-:" أراد إبراهيم عليه السلام إلزامهم الحجة بسؤاله ماذا تعبدون، فقالوا نعبد أصناما مستمرين مقيمين على عبادتها، فلما قالوا هذه المقالة، قال إبراهيم منبها على فساد مذهبهم: هل يسمعونكم إذ تدعون؟ أو ينفعونكم بوجه من وجوه النفع أو يضرونكم إذا تركتم عبادتهم؟ وهذا الاستفهام للتقرير، فإنها إذا كانت لا تسمع، ولا تنفع، ولا تضر، فلا وجه لعبادتها، فإذا قالوا: نعم هي كذلك أقروا بأن عبادتهم لها من باب اللعب والعبث، وعند ذلك تقوم الحجة عليهم، فلما أورد عليهم الخليل هذه الحجة الباهرة، لم يجدوا لها جوابا إلا رجوعهم إلى التقليد البحت، وهو أنهم وجدوا آباءهم كذلك يفعلون. ثم أخبرهم بالبراءة من هذه الأصنام التي يعبدونها وأنها عدوة له يوم القيامة، ثم ذكر أن الله وحده المستحق للعبادة لما يتصف به من الخلق، والهداية، والرزق، ودفع ضر المرض، وجلب نفع الشفاء، والإماتة والإحياء، والمغفرة للذنب، وكلها نِعم يجب على المنعم عليه ببعضها، فضلا عن كلها أن يشكر المنعم بجميع أنواع الشكر التي أعلاها وأولاها العبادة.

فعليك أيها الداعية لدين الله، أن تورد عليهم حجج الله، وتقيم عليهم براهينه، فإنه ربما انقاد لك منهم من لم يستحكم داء التقليد في قلبه، وأما من قد استحكم في قلبه هذا الداء، فلو أوردت عليه كل حجة، وأقمت عليه كل برهان، لما أعارك إلا أذنا

(1) تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص(407).

ISSN: 2462-2508

صـــماء، وعينا عمياء، ولكنك قد قمت بواجب البيان الذي أوجبه عليك القرآن، والهداية بيد الخلاق العليم"[1].

وتظهر لنا هنا بجلاء قدرة المفســـر على التفســـير الدعوي للآيات وبما يظهر موضـــوع الدعوة الأول والأهم وهو تحقيق التوحيد ونبذ الشـرك، واسـتعراض الأدلة اليقينية على اســـتحقاق الله للعبادة وبطلان عبادة ما سواه. مع تقديم النصح لكل داعية أن يقوم بمهمة الدعوة وبيان الحق بالحجة والبرهان.

الركن الرابع: المدعو به (مناهج وأساليب ووسائل الدعوة):

اختلف العلماء في تحديد معنى المصـطلحات الثلاثة؛ نظرا لأن علم الدعوة علم معاصر تتعدد فيه الرؤى في التنظير الأكاديمي والتطبيق الواقعي؛ والأمر فيه سعة، والميدان يقبل التنوع مادامت ثوابت الدعوة مصـــونة ومنضبطة بالضوابط الشرعية. ومما يساعد على هذا التنوع والتعدد الأصـــول اللغوية التي ترتكز عليها التعريفات الاصطلاحية؛ إذ إنها تتسع لهذا وذاك.

فمناهج الدعوة: هي "نظم الدعوة والخطط المرسومة لها" [2].وعرفت أيضـــا بأنها: الكيفيات العملية المنظمة التي يعرض بها الإســـلام وتشـــتمل على أساليب فاعلة تعين على تطبيقه[3].

وأساليب الدعوة: هي الطرق التي يسلكها الداعي في دعوته مخاطبا بها العقل أو الوجدان أو الحس[4].

أما وسائل الدعوة: هي الوسائط والأدوات والآلات المشـروعة التي تسـاعد الداعية في إيصـال مضـمون الدعوة بطريق أسرع وأعم[5].

ومن العلماء من لا يفرق بين الأسـلوب والوسـيلة ويعتبرها شـيئا واحدا. ولا مشـاحة في المسـميات والاصـــطلاح، ولكن المهم أن تكون تلك الطرق منضبطة بضوابط الشرع وأصوله، وأن يختار منها ما يناسب الحال والمقام، وأن ينوع بينها ما أمكن؛ لأن ذلك أنجع في قبول الدعوة؛ لاســـيما وأن الأخذ بالوسائل المؤدية إلى الغايات مشروع، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣٥ ﴾ [المائدة:35]. "مع ضـــرورة التجديد في الوســـائل والأساليب"[6] المحكومة بضوابط الشرع؛ كاستعماله وســـائل التواصـــل الاجتماعي بما يحقق الثمرة المرجوة من العمل الدعوي مع ضـــرورة التدريب على إجادة اســـتخدامها[7]؛ وتبرز فاعلية هذه الوســـائل وأهميتها للداعية من اهتمام غالب الناس بها مســـلمين وغير

(1) فتح القدير للشوكاني (4/121-122) بتصرف.
(2) المرجع السابق ص (195).
(3) التدرج وأهميته، لأبي زهرة ص (134).
(4) انظر: أساليب الدعوة، العمار ص (17)
(5) أصول الدعوة وطرقها، مناهج جامعة المدينة العالمية ص (143).
(6) فقه مقاصد الدعوة إلى الله، القعود ص (188).
(7) انظر: إعداد الخطيب وأهميته في الدعوة إلى الله، د/ محمد هلال، مجلة علوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (80) رجب 1441هـ- مارس 2020م، ص (523).

ISSN: 2462-2508

مسلمين، ما يمكّن الداعية من الوصول لعدد هائل من المدعوين وبأقل كلفة، كما أن هذه الوسائل تتسم باللامحدودية؛ فلا يقيدها زمان ولا مكان مع سهولة استعمالها والتعامل معها[1].

-أنواع المناهج الدعوية: مدار حديثنا حول أنواع المناهج الدعوية من حيث ركائزها، لتعلقها بالمدعو وكيفية التعامل معه، وركائز الفطرة الإنسانية ثلاث، هي: القلب، والعقل، والحِسّ؛ وعليه فإن أنواع المناهج الدعوية ثلاثة:

أولا: المنهج العاطفي: وهو النظام الدعوي الذي يرتكز على القلب، ويُحرك الشعور والوجدان لكلِّ جوانب الخير، ويدفع إلى الصدق، وحسن الاقبال على الله، وتعميق المحبة للهِ ولرسوله وللمؤمنين[2].

وهذا يتطلَّبُ من الدَّاعية: معرفة شخصية المدعو، ودراسة أحواله العقليَّة والنَّفسيَّة، وظروفَه الاجتماعيَّة، والوقوف على أمثل أساليب التأثير والاقناع.

ومن أبرز أساليبه: الموعظة الحسنة: وتعني: الخطاب الذي يستميل العواطف ويؤثر في القلوب رغبا ورهبا؛ ليستعد لفعل الخير والاستجابة له[3]. وصورها كثيرة: منها: الخطابة المؤثرة في القلوب، ومدح الداعي المدعو أو ذمه، والترغيب والترهيب وقصُّ القصص المؤثرة، وإظهار الرأفة والرحمة بالمدعوين[4].

خصائص المنهج العاطفي: يتسم المنهج العاطفي بخصائص تتناسب مع طبيعته، ومعرفة الداعية لها تجعله قادرا على استعماله بطريقة ملائمة ومع المدعو المناسب. من تلك الخصائص: لطف أسلوبه، وسهولة استعماله، وسرعة تأثر المدعوين به، وسعة دائرة استعماله، واعتماده على أسلوبي الترغيب والترهيب. إلى غير ذلك من الخصائص[5].

ثانيا: المنهج العقلي: هو "النظام الدعوي الذي يرتكز على العقل، ويدعو إلى التفكر والتدبر والاعتبار"[6].

ومن أبرز أساليبه: الجدال بالتي هي أحسن: والجدال: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة [7].**والجدال بالتي هي أحسن:** المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة وإلزام الخصم بطريق محمود بين الناس[8].

وعليه فأقسام الجدال قسمان، هما: جدال محمود: هو الذي يهدف إلى إظهار الحق، ويكون بالتي هي أحسن، وهو ما أمر الله تعالى به نبيه ﷺ: ﴿

(1) الدعوة إلى الوسطية من خلال الوسائل الرقمية الحديثة، د/ محمد الحربي، مجلة العلوم الإسلامية الدولية، المجلد 5، العدد (3) يوليو –سبتمبر 2021م، ص (12).

(2) انظر: أصول الدعوة وطرقها2، مناهج جامعة المدينة العالمية، ص (215).

(3) المفردات، الراغب ص (527)؛ تفسير القرآن للسمعاني (210/3).

(4) انظر: مفهوم الحكمة، ابن حميد ص (11).

(5) انظر: الدعوة إلى الله بالمنهج العاطفي، العامري، ص (824-862).

(6) المنهج العقلي واستخداماته في الدعوة، رحاب بابكر، ص (15).

(7) المفردات، الراغب ص (189).

(8) انظر: مناهج الجدل في القرآن الكريم؛ الألمعي ص (24).

ISSN: 2462-2508

وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ [النحل: 125]، وجدال مذموم: هو الذي يهدف إلى إظهار الباطل وطمس الحق، قال تعالى:﴿ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ﴾ [الكهف:56].

-خصـــائص المنهج العقلي: معرفتها تعين الداعية على استعماله بفعالية وتحديد المدعوين به؛ من ذلك أنه يعتمد على الاستنتاجات العقلية مع عمق تأثيره في المدعوين، ورسوخ الفكرة التي يتوصل إليها عن طريقه، وإفحام الخصم المعاند، وغيرها [1].

ثالثا: المنهج الحســي: هو" النظام الدعوي ومجموع أساليبه التي ترتكز على الحس، وتعتمد على المشاهدات والتجارب"[2].ومن صوره: لفت الحس إلى النظر والتأمل، وأسلوب التعليم التطبيقي، والقدوة العملية في تعلم الأخلاق والسلوك، وغير ذلك كثير.

-من خصائص المنهج الحسي: سرعة تأثيره وعمقه في النفوس؛ لاعتماده على المحسوسات المشاهدة، وسعة دائرته؛ لاشتراك الناس جميعاً في أنواع الحس أو بعضها مع حاجته للخبرة والاختصاص، وغيرها[3].

والحكمة [4] **تشمل هذه المناهج جميعا**: فهي وضع الشيء في موضعه[5]. وخير ما قيل: أنها: "فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي"[6]. ولها صور عديدة منها: مخاطبة الناس على قدر عقولهم، والدعوة بالحجج اليقينية والبراهين العقلية[7]،والرفق مع المدعوين، ومراعاة أحوالهم وأفهامهم، وغيرها مما لا يمكن حصره واستقصاؤه[8].

وقد أشار اللهﷻ إلى هذه المناهج الثلاثة وأساليبها في قوله تعالى:﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].قال ابن تيمية- رحمه الله-:" الناس ثلاثة أقسام: إما أن يعترف بالحق ويتبعه فهذا صاحب الحكمة. وإما أن يعترف به لكن لا يعمل به فهذا يوعظ حتى يعمل. وإما ألا يعترف به فهذا يجادل بالتي هي أحسن؛ لأن الجدال فيه مظنة الإغضاب، فإذا كان بالتي هي أحسن حصلت منفعته بغاية الإمكان كدفع الصائل "[9]ثم قال: " فالحكمة والموعظة هما الطريقان وعامة الناس يحتاجون

(1) انظر: المنهج العقلي واستخداماته في الدعوة، بابكر ص (34).

(2) المنهج الحسي وتطبيقاته في الدعوة، محمد بخيت ومحمد الدجني، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 18، العدد (1)، يناير 2010م، ص (43).

(3) انظر: المنهج الحسي، بخيت والدجنى، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 18، العدد (1)، ص (47-49).

(4) انظر: مفهوم الحكمة في الدعوة، ابن حميد ص (30-45).

(5) معجم لغة الفقهاء، قلعجي وقنيبي ص (184)؛ والحكمة في الدعوة إلى الله، ابن حميد، ص (29).

(6) مدارج السالكين، ابن القيم (2 / 479).

(7) انظر: تفصيل طريقة محاجة إبراهيم في بحث: الكلام المنصف في القرآن الكريم وأثره في إظهار الحجة على الخصم، د/ عبد الله الخولاني، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (68) محرم1438هـ.ص(207-226).

(8) انظر: الدلالات الدعوية، الثبيتي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة، العدد (81-ج1) ص (458-459).

(9) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (2 / 45).

ISSN: 2462-2508

إلى هذا وهذا، ..... وأما الجدل فلا يدعى به، بل هو من باب دفع الصائل فإذا عارض الحق معارض جودل بالتي هي أحسن".[1]

توظيف معارف ركن (المدعو به) في التفسير الدعوي: من أمثلته:

1-ما جاء عند تفسير: ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝٨ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۝٩ ﴾ [نوح: ٨ -9]. قال ابن كثير- رحمه الله-:" (ثم إني دعوتهم جهارا) أي جهرة بين الناس (ثم إني أعلنت لهم) أي كلاما ظاهرا بصوت عال (وأسررت لهم إسرارا) أي فيما بيني وبينهم، فنوع عليهم الدعوة لتكون أنجع فيهم"[2].

فالمفسر وظف معارفه عن طرق الدعوة؛ حيث بين أن ما قام به نوح عليه السلام هو من باب تنوع الطرق في الدعوة، وأن ذلك أكثر نجاعة في قبول دعوته والتأثير في المدعوين.

2- وعند تفسير:﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ۝٤١ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ۝٤٢ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ۝٤٣ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ۝٤٤ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ۝٤٥ ﴾ [مريم: ٤١ - ٤٥]. قال النسفي- رحمه الله- :" فانظر في نصيحته كيف راعى المجاملة والرفق والخلق الحسن ...فطلب منه أولاً العلة في خطئه طلب منبه على تماديه موقظ لإفراطه وتناهيه؛ لأن مَن يعبد أشرف الخلق منزلة وهم الأنبياء كان محكوما عليه بالغي المبين فكيف بمن يعبد حجراً أو شجراً لا يسمع ذكر عابده ولا يرى هيأت عبادته ولا يدفع عنه بلاء ولا يقضي له حاجة، ثم ثنى بدعوته إلى الحق مترفقاً به متلطفاً؛ فلم يسم أباه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق ولكنه قال إن معي شيئاً من العلم ليس معك ... ثم ثلث بنهيه عما كان عليه بأن الشيطان الذي عصى الرحمن الذي جميع النعم منه أوقعك في عبادة الصنم وزينها لك فأنت عابده في الحقيقة ثم ربَّع بتخويفه سوء العاقبة وما يجره ما هو فيه من التبعة والوبال مع مراعاة الأدب حيث لم يصرح بأن العقاب لاحق به وأن العذاب لاصق به بل قال أخاف أن يمسك عذاب بالتنكير المشعر بالتقليل.. وصدر كل نصيحة بقوله يا أبت توسلاً إليه واستعطافاً وإشعاراً بوجوب احترام الأب وان كان كافرا."[3].

فالمفسر هنا أشار إلى عدد من الأساليب التي استعملها إبراهيم عليه السلام في دعوته لأبيه؛ فقد كان ناصحا رفيقا حسن الخلق متأدبا مع أبيه، وبيّن بالحجج والبراهين العقلية فساد ما عليه من عبادة

(1) الرد على المنطقيين، ابن تيمية (1 / 468).

(2) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (232/8).

(3) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (338/2-339).

ISSN: 2462-2508

غير الله.

3- وعند قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُ﴾[آل عمران:118] يقول محمد طنطاوي:" أن هذه الآيات الكريمة فيها ما فيها من الأساليب الحكيمة في الدعوة إلى الفضائل واجتناب الرذائل، لأن الله- تعالى- عند ما نهى المؤمنين عن موالاة أعدائه وأعدائهم، ساق لهم الأسباب التي تحملهم على قطع كل صلة بهؤلاء الأعداء. .....وهكذا يجب أن يتعلم الدعاة إلى الله- تعالى- أن على رأس الوسائل التي توصلهم إلى النجاح في دعوتهم، أن يأتوا في دعوتهم بالأسباب المقنعة لاعتناق الحق، واجتناب الباطل"[1].

فهنا يفسر المفسر الآيات تفسيرا دعويا؛ وضح فيه الأساليب الدعوية فيها ثم قدم نصحه للدعاة إلى الله من خلال ما ترشد إليه الآية الكريمة.

وهكذا يتبين لنا بجلاء أهمية أن يكون لدى المفسر الذي يريد أن يسلك مسلك التفسير الدعوي قدرا من المعرفة بأركان الدعوة وما تتضمنه من أساسيات تمكنه من القيام بمهمته وتوظيف معارفه بصورة صحيحة ناجعة.

الخاتمة:

من أهم نتائج البحث:

1- عُرف مصطلح التفسير الدعوي حديثا؛ وحاول المعاصرون وضع مفهوم له غير أنهم اختلفوا في تحديده لعدة أسباب.

2- تمكّن المفسر في التفسير الدعوي مرتبط بإدراكه للمعارف الدعوية المتعلقة بأركان الدعوة وما تتضمنه من أساسيات مع توظيف هذه المعارف بطريقة علمية صحيحة.

3- الوسيطة والاعتدال هما السمة الأهم التي يجب أن تصاحب المفسر الداعية والداعية المفسر.

4- تنوعت طرق المفسرين في التفسير الدعوي؛ فمنهم من ذكره على أنه فوائد دعوية، ومنهم من قدمه كنصائح للدعاة، ومنهم من قدمه ضمن التفسير التحليلي للآيات دون إفراد.

أهم التوصيات:

أن يحمل المفسر الدعوي قدرا من المعرفة بأساسيات الدعوة وأركانها؛ ليوظفها بطريقة ناجعة في التفسير واستنباط الهدايات الدعوية. وتقديم مزيد من الدراسات التأصيلية عن التفسير الدعوي. واستفادة الجهات المعنية بالبحوث المقدمة عن التفسير الدعوي علميا وعمليا. وإنشاء كرسي بحثي خاص بالتفسير المعاصر ومنه التفسير الدعوي.

(1) التفسير الوسيط، طنطاوي (327/14).

ISSN: 2462-2508

المصادر والمراجع

1. **الإتقان في علوم القرآن**، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)،1394هـ/ 1974 م.
2. **الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية**، عبد الرحيم بن محمد المغذوي، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ط (2)،1431هـ.
3. **أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم**، حمود بن أحمد الرحيلي، دار العاصمة، الرياض، ط (1)، 1414هـ.
4. **أصول الدعوة وطرقها2**، مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية، (د.ط)، (د.ت).
5. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، (د.ط)، 1415 هـ - 1995 م.
6. **إعداد الخطيب وأهميته في الدعوة إلى الله**، د/ محمد هلال، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (80) رجب 1441هـ- مارس 2020م، ص (495-595).
7. **أهمية التفسير الموضوعي ومنهجيته في معالجة القضايا المستجدة**، أحمد عبد الكريم الشوكة، مجلة كلية الإمام الأعظم، العدد (18)، 2014م، ص (51-88).
8. **البحر المحيط في التفسير**، محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، (د.ط)،1420 هـ
9. **البرهان في علوم القرآن**، محمد بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار المعرفة – بيروت، (د.ط)، 1391هـ.
10. **التخطيط للدعوة الإسلامية وأهميته**، عبد رب النبي علي أبو السعود، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، القاهرة، ط(1)،(د.ت).
11. **تفسير القرآن العظيم**، إسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط (2)،1420هـ - 1999 م.
12. **تفسير القرآن الكريم**، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) ، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية ،دار ومكتبة الهلال – بيروت، ط (1) - 1410 هـ
13. **التفسير القرآني للقرآن**، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد 1390هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
14. **التفسير الموضوعي للقرآن الكريم**، أحمد الزهراني، مجلة الجامعة الإسلامية–المدينة المنورة، العدد (85)، 2002م.
15. **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط (1)،1997م

ISSN: 2462-2508

16. **التفسير والمفسرون**، محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: 1398هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

17. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (المتوفى: 1376هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط (1)،1420هـ -2000 م.

18. **تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن**، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (المتوفى: 1376هـ)، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط (1)، 1422هـ.

19. **التيسير في أحاديث التفسير**، محمد المكي الناصري (المتوفى: 1414هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط (1)، 1405 هـ - 1985 م

20. **جامع البيان في تأويل القرآن**، محمد بن جرير الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط (1)، 1420 هـ - 2000 م.

21. **الجامع لأحكام القرآن**، محمد بن أحمد القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط (2)، 1384هـ - 1964 م

22. **الدعوة إلى الله بالمنهج العاطفي في القرآن الكريم والسنة النبوية**، حامد أحمد العامري، بإشراف: أ.د/ سيد محمد الشنقيطي، رسالة دكتوراه، قسم الاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، بجامعة الإمام محمد بن سعود، 1422هـ.

23. **الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة**، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: 1420هـ)، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط (4)، 1423 هـ - 2002 م.

24. **الدعوة إلى الوسطية من خلال الوسائل الرقمية الحديثة**، د/ محمد الحربي، مجلة العلوم الإسلامية الدولية، المجلد 5، العدد (3) يوليو -سبتمبر 2021م، ص (132-167).

25. **الدلالات الدعوية المستنبطة من قصة الأمر بذبح البقرة**، د/عابد عبد الله الثبيتي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد(81- ج1)،شوال1441هـ- يونيو2020م،ص(437-479).

26. **زاد الداعية إلى الله** (مطبوع ضمن كتاب الصيد الثمين في رسائل ابن عثيمين)، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط (1)، 1412 هـ - 1992 م

27. **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية**، محمد بن علي الشوكاني (المتوفى: 1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط (1)،1414 هـ.

28. **فقه مقاصد الدعوة إلى الله تعالى وأثره في**

ISSN: 2462-2508

حياة الداعية، سعد بن عبد الله القعود، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 1431هـ-1432هـ.

29. **قواعد الدعوة إلى الله تعالى المتعلقة بالمدعو (دراسة استقرائية تحليلية)**، محمد سعد الشهراني، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالإسكندرية، المجلد 36، العدد (5)، 2020م، ص (1105-1175).

30. **الكلام المنصف في القرآن الكريم وأثره في إظهار الحجة على الخصم**، د/ عبد الله الخولاني، بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (68) محرم1438هـ.ص(193-278).

31. **كيفية إعداد الدعاة**، أحمد أحمد غلوش، بحث منشور ضمن كتاب "المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة"، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: السنة 9 – العدد (4) - ربيع أول 1397هـ/ 1977م.ص(78-100).

32. **محاسن التأويل**، محمد جمال الدين بن محمد القاسمي (المتوفى: 1332هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط (1)، 1418 هـ.

33. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، عبد الحق بن غالب، ابن عطية الأندلسي (المتوفى: 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1)، 1422 هـ.

34. **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، عبد الله بن أحمد النسفي (المتوفى: 710هـ)، المحقق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط (1)، 1419 هـ - 1998 م.

35. **مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر**، علي صالح المرشد ، مكتبة لينه، دمنهور، مصر،ط(1)، 1409هـ - 1989م.

36. **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: 510هـ)، المحقق: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط (4)، 1417 هـ - 1997 م.

37. **معاني القرآن وإعرابه**، إبراهيم بن السري، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط (1)، 1408 هـ - 1988 م.

38. **معجم لغة الفقهاء**، محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط (2)، 1408 هـ - 1988 م

39. **المفردات في غريب القرآن**، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، المحقق: صفوان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط (1) – 1412 هـ.

40. **مفهوم الحكمة في الدعوة**، صالح بن عبد الله بن حميد، وزارة الشؤون الإسلامية

ISSN: 2462-2508

والأوقاف والدعوة والإرشـــاد – المملكة العربية السعودية، ط (1)،1422هـ.

41. **المنـــار في علوم القرآن**، د/محمـــد علي الحسن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط (1)، 1421 هـ - 2000 م.

42. **منـــاهج الجـــدل في القرآن الكريم**، زاهر عواض الألمعي، دار الكتاب العربي، ط (4)، 1433هـ.

43. **المنهج الحسي وتطبيقاته في الدعوة**، محمد بخيت ومحمد الدجني، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلـــد 18، العـــدد (1)، يـــنـــايـــر 2010م.ص(39-62).

44. **المنهج العقلي واســـتخداماته في الدعوة من خلال القرآن الكريم والســـنة النبوية**، رحاب بابكر موسى، رسالة دكتوراة، بإشراف: د/ إبراهيم علي محمد، قســـم الدعوة، كلية الـدعوة، بجـامعـة أم درمـان الإســـلاميـة، السودان،2012م.

45. **نظم الدرر في تناســب الآيات والســور**، إبراهيم بن عمر البقـاعي، تحقيق: عبـد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية - بيروت - 1415هـ - 1995 م.

46. **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، علي بن أحمد الواحدي (المتوفى: 468هـــــ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، قدمه: عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط (1)، 1415 هـ - 1994 م.